

بدأ وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل اليوم الاثنين زيارة رسمية للصين تستمر ثلاثة أيام، قادما من العاصمة اليابانية طوكيو، وهي الزيارة التي جاءت تلبية لدعوة من عضو مجلس الوزراء ووزير الدفاع الصيني تشانغ وان تشيوان، يجرى خلالها مباحثات مع القادة الصينيين لتبادل وجهات النظر بشأن العلاقات الثنائية، والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

ومع زيارة الوزير الأمريكي هيغل والتي يستهلها بتفقد أول حاملة طائرات صينية "لياونينغ"، اعتبر وو تسو رونغ، الخبير العسكري والمدير التنفيذي لمركز الدراسات الأمريكية التابع لصندوق الصين للدراسات الدولية، أن الزيارة تمثل نوعا من التبادلات المهمة للعلاقات الصينية - الأمريكية ولا سيما الجانب العسكري منها، علاوة على أنها تعد بمثابة فرصة نادرة لتصحيح الإستراتيجية الأمريكية الحالية في آسيا وإزالة العقبات الرئيسية أمام مواصلة تنمية التبادلات بين الجيشين الصيني والأمريكي والتي تعد ركيزة مهمة لعلاقات ثنائية قوية.

وقال وو تسو رونغ، إن هناك طفرة كبيرة في التبادلات رفيعة المستوى والمناورات العسكرية المشتركة بين البلدين منذ العام الماضي، بما في ذلك الزيارة التي قام بها قائد بحرية جيش التحرير الشعبي الصيني وو شنغ لي للولايات المتحدة في سبتمبر الماضي وانعقاد المشاورات الدفاعية الـ 41 بين الصين والولايات المتحدة في نفس الشهر بالعاصمة الصينية بكين.

وأشار الخبير الصيني وو، إلى أن القوات البحرية الصينية ونظيرتها الأمريكية قامت في أغسطس الماضي بتدريبات مشتركة لمكافحة القرصنة في مياه خليج عدن، كما من المقرر أن يشارك جيش التحرير الشعبي الصيني للمرة الأولى في مناورات "جرف المحيط الباسيفيكي" العسكرية التي تجرى تحت قيادة الولايات المتحدة في سبتمبر 4102، قائلا إن التبادلات العسكرية والحوارات المكثفة بين بكين وواشنطن تؤشران على أن البلدين يتخذان خطوات جوهرية وثابتة نحو تحقيق الأهداف المشتركة لبناء نمط جديد من العلاقات بين القوى الكبرى على أساس الاحترام المتبادل والتعاون المربح للجميع.

وأوضح وو أن الجانبين يعقدان العزم على استكشاف آلية الإخطار المتبادل للأنشطة العسكرية الكبرى ومواصلة مناقشة قضايا الأمن العسكري الخاصة بالقوات الجوية والبحرية للجيشين الصيني والأمريكي، واتفقا على إنشاء آلية للتبادلات بين إدارتي التخطيط الإستراتيجي الصينية والأمريكية.. مضيفا أن إنشاء مثل هذه الأنظمة بهدف إجراء مناقشات وتبادلات ودراسات يحمل مغزى إستراتيجيا مهما لتعزيز الثقة المتبادلة والشفافية لمعرفة جميع النوايا الإستراتيجية والأهداف الحقيقية الأخرى والحد من حالة عدم اليقين وسوء الفهم بين الجانبين.

وفيما يتعلق بالعقبات الرئيسية التي تقف أمام تعزيز تنمية العلاقات بين الجيشين، قال وو إنها لا تزال قائمة ولم يتم تحقيق انفراجة جوهرية فيها بعد، موضحا أن الولايات المتحدة لم توقف مبيعات الأسلحة لتايوان فيما لا يزال عدد كبير من الطائرات والسفن الأمريكية يدخل دون تصريح المنطقة الاقتصادية الخالصة للصين ويكتف من إجراءات التحقيق ويشوش التدريبات العادية لجيش التحرير الشعبي الصيني.

وأضاف الخبير الصيني أنه بالإضافة إلى ذلك، فإن إستراتيجية التحالفات العسكرية الأمريكية في آسيا خاطئة وتتطلب تصحيحا عاجلا، إذ أن التحالف العسكري بين الولايات المتحدة واليابان وبينها وبين الفلبين وغيرهما من البلدان هو نتاج الحرب الباردة ويؤثر سلبا على السلم والاستقرار الإقليميين.

وشدد وو تسو رونغ، الخبير العسكري والمدير التنفيذي لمركز الدراسات الأمريكية التابع لصندوق الصين للدراسات الدولية، على أن الاتجاه الخطير الحالي يكمن في أن اليابان والفلبين تستخدمان التحالف العسكري بينهما وبين الولايات المتحدة كأداة مساومة ودعم لاحتلال الأراضي الصينية وتدمير العلاقات الصينية - اليابانية والعلاقات الصينية - الفلبينية، فإذا لم يكن لدى الإدارة الأمريكية فهم واضح لهذا الموضوع وحاولت التدخل في النزاعات

الإقليمية عن طريق التحالفات العسكرية، فستضع نفسها فى موقف محرج وستلحق ضررا بالغاً بعلاقاتها العسكرية مع الصين وكذا بمصالحها الإستراتيجية.

وأوضح وو أنه مع أخذ العراقيل السالف ذكرها فى الاعتبار، فإن زيارة هيجل للصين تتيح فرصة نادرة لتصحيح الإستراتيجية الأمريكية الراهنة فى آسيا وإجراء محادثات حول الوضع الأمنى الإقليمى والدولى وتعزيز الثقة المتبادلة والتعاون بين الجانبين.. متوقعا أن تفتح زيارة وزير الدفاع الأمريكى نافذة لإجراء مراجعة شاملة للعلاقات العسكرية الصينية - الأمريكية والعمل على تطويرها وكذا توسيع مجالات التعاون والتبادلات وإدارة الخلافات وإزالة العقبات.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 07/04/2014

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com